كتبها Administrator
الاثنين, 27 يوليو 2015 22:41 - تم التحديث فى الاثنين, 27 يوليو 2015 22:41

مرشح للوزارة

ظل حسونة بك يخفى عن أصدقائه والكثير من عائلته ما لمح إليه به أحد كبار المسئولين من أنه مرشح لتولى إحدى الوزارات . وكان مما قاله محذرا ـــ إياك أن تخبر بذلك أحدا ، لأن الجهات العليا إذا علمت أنك تحدثت ، ستقوم على الفور بشطبك من القائمة ، بل قد تغضب عليك وتسحب امتيازاتك الحالية !

لهذا ظل الرجل شهورا وهو طاو على هذا السر ، الذى لم يخبر به سوى زوجته ، بعد أن شدد عليها ألا تبوح به لأحد من الأولاد ، ومع ذلك فإنه لم يستطع إمساك نفسه عن بعض التصرفات غير المعتادة . فقد قام بتفصيل أربع بدل جديدة دفعة واحدة ، واشترى دستة كرافتات مستوردة ، وأصبح لا يطيل جلسته اليومية مع أصحابه فى المقهى لأكثر من نصف ساعة ، بعد أن كانت تمتد لثلاث ساعات ، تنتهى فى منتصف الليل .

وفى مناسبات العزاء التى لم يكن يحرص على حضورها ، أصبح ملتزما جدا بالذهاب إليها ، حتى ولو كان أهل الميت من غير الأقارب أوالمقربين . وكان يختار لنفسه مقعدا فى صدر المسرادق ، بحيث يراه كل من يأتى لتقديم واجب العزاء .

بعض الخبثاء من أصحابه فقط هم الذين تنبهوا لتغير أحواله ، فراحوا أولا يتهامسون ، ثم يتغامزون ، وأخيرا صارحه أحدهم قائلا :

ـــــ ما الذى حدث لك ياحسونة بك ؟

ـــــ ماذا تقصد ؟

ـــــ أقصد أنك لم تعد كما كنت ، وكما كنا نعرفك .

ـــــ لم يحدث شـ ء . وأرجو أن تريح نفسك ولا تتدخل فى شئون غيرك .

ـــــ هل غضبت ؟ إننى أداعبك يارجل !

ـــــ عموما هى مداعبة سمجة ، وأنا لا أقبلها .

ـــــ أنا آسف يا سيدى .. هل من أحد ياجماعة يلاعبنى دور طاولة ؟

وبهذا تخلص الصاحب المدعب من حرج الموقف ، الذى لم تفهمه بقية الصحبة ، لكن أحدا لم يعد يحاول التبسط مع حسونة بك ، وأرجعوا سبب ذلك إلى بعض المشاكل فى العمل أو فى المنزل .

ثم أعلن التغيير الوزارى ، وجاء خاليا من اسم حسونة بك . ام ينم ليلتها ، وقرر أن يذهب فى الغد للمسئول الذى وعده ، لكن زوجته العاقلة نصحته بألا يفعل . فما حدث قد حدث ، ولا داعى فى مثل هذا الأمر للعتاب . لكنه لم يستمع لنصيحتها ، وصمم على الذهاب .

فى الصباح الباكر ، توجه إلى مكتب المسئول الكبير ، فوجده مكتظا بأصحاب الحاجات من مختلف المحافظات . وعندما جاء دوره استقبله الرجل بفتور بالغ ، حتى أنه تجنب النظر فى عينيه ، ومع ذلك سأله حسونة بك :

ـــــ حضرتك رأيت التغيير ؟

ـــــ طبعا .. كلنا رأيناه

ـــــ لكن الذى أخذوه مكانى أقل منى كفاءة ؟!

ـــــ عفوا .. أرجو ألا تقلل من شأن أحد .

ثم أضاف وهو يودعه :

ـــــ وعموما فإن مجرد الترشيح يضع اسمك فى القائمة لمرات قادمة ..

أدرك حسونة بك أن الرجل قد تخلى عنه تماما . وفى طريق عودته إلى المنزل ، قرر أن يتبرع بالكرافتات الجديدة كلها ، لأنه لم يتعود ربطها حولعنقه ، كما قرر أن يعاود منذ الليلة الجلوس مع أصحابه على المقهى .. حتى منتصف الليل !